Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الكَتابة الأولى) مع الصوت (الكلام الأول) في إثارة صورة المشير المحفوظة في الذهن وتطورت الكتابة الأولى وتطور الكلام، دون أن تفنى الأصول التي ساهمت في بناء الكتابة والكلام الراهنين وظلت منارات ارشاد فكرية نقوف بها الأبناء.

هذا لا يعني أن الإشارة والكلام، كبنيتين الأولى،رسمية والثانية صوتية، ليسا مثيرين بحد ذاتيهما. بل ما نركز عليه هنا هو مدى احياء كل منهما للمدلول الذي ينبهان الفكر إليه.

ما من شك في أن اللغة ازاحت الإشارة القديمة عن عروشها، لأسباب عضوية اقتصادية، وتربعت مكانها. ولكن الإنسان يهبُّ إلى الاشارة عندما يجدها أبلغ. فالطفل يعلمه أهله الكلام بالإشارة، وان نسوا كيف يكون ذلك. ويقول رجل مسنود لعبد الأمير عبد الله: أنا لي في أصابعك خُمْسُها. فيلبيه لفوره: «خوذ»، فاتحاً في وجهه كفاً برزت وسطى أصابعه. ويروون عن مستَنْوب متلهف (من باب التجريح) انه عرف أن البيك سيرشحه على لائحته لانه: عندما كنت بديوانه سأله بعضهم: من سترشح معك؟ أشار برجله نحوي.

ونسمع في الأغاني الشعبية مقاطع تطري بلاغة الإشارة اكثر من بلاغة الكلمة فترسمُ الإشارةَ لكي ترسم الإشارةُ المدلول:

«مَا احْلى الوَمى بالوَمى وْمَا أحلى الْعزوبيه».
«رمش عينو اللي جارحني رمش عينو».
«مَينْ يَا ناسْ يحكم ما بين ألبي وبينو؟!»

ونستحلي قول عمر: «فقالت، وعضت بالبنان، فضحّتني».

وقول تلميذة في الثانوي الثاني:

«كِلْ ما بذْكُرْ حْبابي الْغادروا لبنان